جامعة بنها
كليـــة الحقـــوق
قسم الاقتصاد والمالية العامة

دول البريكس شراكه من أجل التنمية والتعاون والتكامل من أجل نظام اقتصادى عالمى متعدد الاطراف

رسالة مقدمة لنيل درجه الدكتوراة فى القانون

إعداد الباحث
بولـــس شكـــرى سلامـــة

إشـراف
أ.د/ ماجدة أحمد شلبى
أستاذ الاقتصاد بكليه الحقوق جامعه بنها
عضو هيئه التدريس بالقسم الفرنسى
كليه الاقتصاد والعلوم السياسيه جامعه القاهرة

أ.د/ محمد سعيد بسيونى
أستاذ الاقتصاد بكليه التجارة جامعه بنها
وكيل الكليه للدراسات العليا والبحوث

الملخـــص

كشفت السنوات الأخيرة بأن العالم أصبح مرتبطا بسلسلة من الأزمات الماليـــة التـــي تعصـــف باقتصـــاديات دوله،خصوصا مع الاندماج المتزايد للأسواق وتطور تكنولوجيا المعلومات التي تسمح بانتقال الصدمات وقت حدوثها، وأصبح من الصعب تحديد مدى انتقالها ومتى تتوقف آثارها، وهذا ما حدث في أزمة الرهن العقاري في الولايات المتحدة الأمريكية التي بدأت كأزمة في قطاع وانتقلت لمعظم الاقتصاديات تقريبا . وتعد هذه الأزمة من أشد الأزمات التي عرفها الاقتصاد العالمي والتي اجتهد الباحثين فى حصر أسبابها نظرا لتشابكها وتعددها، فهناك أسباب كثيرة ومتعددة وأسباب هيكلية مرتبطة ببنية النظام الرأسمالي تفاعلت مع بعضها البعض فشكلت أزمة مالية واقتصادية عالمية بكل المقـــاييس. وعلى غير العادة كانت الاقتصاديات الناشئة عموما، واقتصاديات البريكس خصوصا الأقل تأثرا بالأزمة والأسرع تعافيا منها . وقد ساهم تصدي هذه الدول للاختلالات العالمية التي مر بها الاقتصاد العالمي في تغيير خارطة الاقتصاد العالمي لصالحها (الاقتصاديات الناشئة الكبرى من بينها دول البريكس)، بذلك يمكن القول أن النظام الاقتصادي العالمي يمـــر حتما بمرحلة انتقالية جديدة تحكمها الاقتصاديات الناشئة الكبرى.

حيث هيمنت القوى الاقتصادية الغربية التقليدية، ممثلتا بالولايات المتحدة والدول الصناعية المتقدمـــة، التـــي تمتعت بوزن أقوى في المنظمات المالية العالمية الرئيسية، مثل صندوق النقد الدولي IMF والبنك الـــدولي WORLD BANK، لوقت طويل على توجيه وإدارة النظام الاقتصادي العالمي، غير أن تأسيس مجموعة دول البريكس BRICS في ظل تداعيات الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية وحجم تنميتها ونموها السريع زاد من وتيرة التحول التدريجي في التوازن الاقتصادي العالمي من اقتصاديات الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة، وكذا دعم الحاجة إلى تســـريع تشـــكيل نظام اقتصادي دولي جديد والاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب لإحداث توازن أمام القوة المطلقة للدول الصناعية المتقدمة.

ABSTRACT

Recent years revealed that the world has become linked to a series of financial crises that describe countries' economies, especially with the increasing integration of markets and the development of information technology that They allow shocks to be transmitted as they occur, and it is difficult to determine how far they travel and when they stop Its effects, and this is what happened in the mortgage crisis in the United States of America, which began as a crisis in sector and moved to almost most economies. The global economy, which researchers have strived to list its causes due to its intertwining and multiplicity, there are reasons There are many, many, structural reasons related to the structure of the capitalist system that interacted with each other and formed A global financial and economic crisis by all standards. In general, the BRICS economies in particular are the least affected by the crisis and the fastest to recover from it. has contributed These countries confront the global imbalances that the global economy has experienced in changing the map of the economy The world is in its favor (the major emerging economies, including the BRICS countries), so it can be said that The global economic system is inevitably going through a new transitional phase governed by the major emerging economies.

Where the traditional Western economic powers dominated, represented by the United States and industrialized countries developed, which have enjoyed a stronger weight in the major global financial organizations, such as the IMF The World Bank and the World Bank, for a long time, have been responsible for directing and managing the global economic system. The establishment of the BRICS group in light of the repercussions of the global economic and financial crisis and the size of Its rapid development and growth accelerated the gradual shift in the global economic balance from economies of developed countries to emerging countries, as well as support the need to accelerate the formation of the system A new international economic and the trend towards a multipolar world to strike a balance in front of the absolute power of countries advanced industrial.

مقـــدمـــــة:

وضعت الولايات المتحدة الأمريكية ومن وراءها الدول الأوروبية تفوقها العسكري والاقتصادي للهيمنة على النشاط الاقتصادي العالمي وتوجيهه خدمة لمصالحها وأطماعها، وتجلى هذا بصورة أوضح بعـد انهيـار الاتحـاد السوفيتى1989، وتكريس الهيمنة الأمريكية على العالم الذي أصبح أحادي القطبية، غير أن هذا الوضع لم يدم كثيرا في ظل تراجع دور الاقتصاد الأمريكي نتيجة للحروب التي شنها والمشاكل الكبيرة التي دخلها فـي اطـار توسـيع هيمنته على العالم في الوقت الذي أخذت فيه اقتصاديات أخري في النمو والتطور ومنها **الصـين** و**الهنـد** وخاصـة روسيا العملاق الذي استفاق واستطاع بناء اقتصاد قوي وصناعة عسكرية متطورة مسـتفيدا مـن ارتفـاع اسـعار المحروقات، والدخول في **تكتلات اقتصادية** وسياسية عكست معها رغبة في بناء نظام عالمي جديد **متعدد الأقطـاب** حيث انقسم العالم بعد **الحرب العالمية الثانية** من الناحية الأيديولوجية إلى مجموعة من **الـدول الرأسـمالية** بقيـادة الولايات المتحدة الأمريكية، مقابل مجموعة من **الدول الاشتراكية** بقيادة الاتحاد السوفييتي في إطار ما سمي **بالحرب الباردة**، ومجموعة من الدول النامية أو المتخلفة، تدور في فلك أحد القطبين العالميين، وكان **مؤتمر بريتـون وودز Bretton Woods**

في_عام 1944 قد رسم معالم وأسس **العلاقات الاقتصادية الدولية** لفترة ما بعد الحرب، فهيمنـت مجموعـة مـن الدول ذات الاقتصادات المتقدمة على العلاقات الاقتصادية الدولية وانقسم العالم من الناحية الاقتصـادية إلـى دول تقـوم اقتصاداتها على القطاع الصناعي كأكبر قطاع يساهم في **الناتج المحلي الإجمـاليGDP** ودول أخـرى ناميـة يرتكـز اقتصادها على **الزراعة** وعلى تزويد مصانع الفئة الأولى **بالمواد الأولية** زهيدة الثمن، لتستورد منها بعد ذلـك منتجـات ومواد مصنعة مما ادى الى تدهور معدلات التبادل التجارى الدولى لصالح الدول الصناعيه المتقدمه وفى غير صالح دول العالم الثالث ومع **تعويم الولايات المتحدة الأمريكية للدولار عام 1971** والغائها لتعهدها بتحويله إلى ذهب، انهـار أحـد أركان **اتفاقية** "**بريتون وودز**" **Bretton Woods** ما ساهم بالإضافة إلى مجموعة عوامل أخرى في بداية ظهور **ملامح مرحلة جديدة** أدت إلى بروز ما سمي **بظاهرة العولمة Globalization** التي مهدت طريق بعض الدول للاستفادة مـن **الظروف الدولية الجديدة**، السياسية والاقتصادية، ومن **الثورة المعرفية والتكنولوجية**، فطورت أداءها، وبنت اقتصـاداتها، وتكاملت مع الأسواق العالمية، عبر سياسة **الانفتاح الاقتصادي** التي تبنتها، فحققت نقلة نوعية، بانتقالها من دول نامية إلى دول ذات اقتصادات صاعدة، تمارس دورها في إعادة بناء **العلاقات السياسية والاقتصادية الدولية** على أسـس جديـدة،

بعيداً عن الهيمنة والتسلط من قبل بعض الأطراف فبرز دورها جلياً في الحد من آثار وتداعيات **الأزمة الماليـــة العالميـــة عام 2008** من خلال قيادتها للنمو الاقتصادي العالمي، ومساهمتها إلى درجة كبيرة في **إنقاذه من الركود،** وهذا ما أكـــده الرئيس الصيني شى جين بينغ Jinping chi يوم 16–10–2016 فى الهند فى القمه السنويه لدول البـــريكس BRICS عندما اشار الى ان التعاون بين دول البريكسBRICS لعب دورا هاما فى تسهيل التعافي الاقتصادي العالمي.

إشكاليـــــة البحـــــث:

عكست **الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية** التي عرفها الاقتصاد العالمي مـــع بدايـــة ســـنة2008 نمطـــين متعاكسان عكس الأول تراجع حاد في أداء **النمو الاقتصادي** للدول المتقدمة، أما الثاني فعكس نموا ســـريعا للنشـــاط الاقتصادي **لمجموعة الدول الصاعدة** وعلى رأسها **الصين** و**الهند** و**روسيا** ما أهلها لأن تصبح قوى اقتصادية كبرى بحكم ما تتمتع به من موارد طبيعية وجغرافية وديموغرافية، الأمر الذي حفزها للدخول في تكتل اقتصـــادي علـــى أساس **التعاون والتكامل** وتكون مؤثرة وصاحبة قرار في **النظام الاقتصادي العالمي** إلى جانب الدول المتقدمة.

وسنتناول من خلال هذه الدراسة الإجابة على اشكاليه البحث من خلال الاجابه على الأسئله التالية:

- ما الآثار التي تركتها **العولمة الاقتصادية** في الاقتصاد الدولي؟
- كيف لعبت العولمة الاقتصادية دورها في تغيير **موازين القوى الاقتصادية العالمية؟**
- ما هي الخلفية الاقتصادية والسياسية التي قامت على أساسها **دول البريكس BRICKS** وهـــل يمكنهـــا أن تشكل بداية لبناء **نظام اقتصادي عالمي جديد** متعدد الأقطاب؟
- كيف تؤثر **القوى الصاعدة** على **هيكل القوى العالمي؟** وما موقع **دول البـــريكسBRICKS** فـــي تشـــكيل المشهد العالمي للقوة ؟
- محاوله التعرف على ما هى الملامح الاساسيه **لاقتصاد دول البريكس BRICKS ؟**
- ما هى فرص تفعيل **العلاقات المصريه** مع دول البريكس BRICKS؟

فرضيـــــات البحـــــث:

تنطلق الدراسة من جملة الفرضيات التالية:

- خلقت **العولمة الاقتصادية** فرصاً مواتية لتطور ونجاح اقتصادات بعض الدول النامية.
- يتمتع **النظام الاقتصادي العالمي** بالديناميكية، ويمتلك من العوامل والقوى الدافعة المؤدية إلى تجدده وتغيـــره في كل مرحلة من تطور
- عرف **النظام الاقتصادي العالمي** تغيرات عميقة في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية العالمية **لسنة 2008**
- كان للنمو الكبير والسريع الذي عرفته اقتصاديات **دول البريكسBRICS** مقابل تراجع اقتصـــاديات الـــدول المتقدمة، أن مهد الطريق لبناء **تكتل اقتصادي قوي** في النظام الاقتصادي العالمي
- تسعى **دول البريكس BRICKS** من خلال تكتلها لإقامة نظام اقتصادي عالمي متوازن.
- يوجد فرص كبيرة لتفعيل العلاقات المصريه مع **دول البريكسBRICS**

هـــدف البحـــث

- يهدف البحث إلى التعريف **بتكتل دول البريكس**BRICKS وتوضيح مكانته ودوره الحالي في النظام الاقتصادي العالمي، والأهداف التي ينوى بلوغها في ظل **التحولات الاقتصادية العالمية.**
- فرص تفعيل **التعاون والشراكه** بين مصر **ومجموعه البريكس**BRICKS

منهـــج البحـــث:

تعتمد الدراسه على **المنهج الوصفي التحليلي** في عرض وتحليل جوانب الدراســة البحثيــة وبعــض العناصــر والأدوات التي توفرها مناهج أخرى، مثل **المنهج التحليلي التاريخي،** وأدوات الاستنباط والاستقراء وهــى تشــكل مجتمعة المناهج والأدوات التي ستستخَدم من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة

خطـــة البحـــث:

تقتضي المنهجية العلمية تقسيم موضوع الدراسة إلى :

المبحث الاول: إرهاصات ميلاد ونشأة مجموعة دول البريكس BRICS

المبحث الثانى: بعض الملامح الاساسيه لاقتصاديات دول مجموعه البركس BRICS

نشأة مجموعة دول البريكس BRICS وبعض الملامح الاساسيه لأقتصاديتها

تمهيـــد وتقسيـــم:

عقدت في العام 2009 قمة تضم مجموعة دول، تتميز **بالموارد البشرية** الهائلة **والطاقات والقدرات الاقتصاديه،** وسرعان ما تحولت إلى **قمة سنوية،** احتلت موقعاً متميزاً على **الخريطة الاستراتيجيه في العــالم،** أُطلــق علــى هــذه **المجموعة " البريكس BRICS "** ، وحيث أن العالم يتمتع بخاصية الثوابت المتغيرة ليس فقط في **عالم السياسة** بــل هي طبيعة المخلوقات الموجودة على الأرض سواء الثابتة أو المتحركة فالجميع معرض للتغيير وهذا يحــدث بنســب متفاوتة. لذلك نجد أن التغيير سنة من سنن الكون، وتتميز فيها البشرية أكثر من غيرها لأنها ترتبط بعنصر مهم وهــو **الرؤية المستقبلية** والتي يمكن من خلالها العمل وفق **استراتيجيات متعددة.** وقد عرف العالم نشأة **تجمعات اقتصــادية عديدة،** خصوصاً عشية انتهاء الحرب العالمية الثانية، فتكونت **تجمعات ومنظمات إقليمية،** مثل **الاتحاد الأوروبي EU ، وجامعة الدول العربية LAS ، ومجلس دول التعاون الخليجي GCC** ومع انتهاء **الحرب الباردة، وسقوط جدار برلين 1989،** وكذلك انهيار منظومة الستار الحديدي المتمثلة **بالاتحاد السوفييتي،** وصعود الولايات المتحدة، وانتشار **العولمة Globalisation** بكل مفاعيلها الإيجابية والسلبيه، بدأت باستعادة ظهورها من جديد **تكتلات اقتصادية وسياسية** لتملأ الفراغ الناجم عن اندثار الأشكال التحالفية السابقة فظهرت تجمعات جديدة أخرى مثل **الاتحاد الأفريقي AU والاتحــاد الأسيوي ASIAN واتحاد أمريكا الجنوبية UNASUR** ونجد أن **الأزمة المالية العالمية**(*)في عام 2008 وما أحدثته من كساد اقتصادي وسياسي وما صاحبها من **تداعيات سياسية واقتصادية وأمنية** عالمية كالانفراد الأمريكي باتخــاذ القرارات الدولية في **المؤسسات العالميــة** وضد دول مختلفة جعلت معظم الدول تبحث عن مؤازرة بعضــها الــبعض

وبالذات الدول ذات **الاقتصاد السريع النمو** (الدول الصاعدة) . ومع مرور السنوات في ظل **القطبية الأحادية الأميركية**، بدأ العالم يشهد ولادة دول تمتلك **طاقات وموارد ضخمة**، كان من شأن توافقها واتفاقها أن يأذن بولادة جديدة **لعالم متعدد الأقطاب**، وكانت دول طموحة تتمتع بإمكانيات تؤهلها للعب أدوار جديدة على الساحة الدولية.

وسيتم البحث في هذا الفصل عن **مجموعة دول البريكس BRICS** من حيث أعضائها وظروف نشأتها وتحدياتها ومقوماتها.

وبعض الملامح الاساسيه لاقتصاديات دول **مجموعه البركس BRICS** وذلك فى المباحث التالية:

المبحث الاول: إرهاصات ميلاد ونشأة **مجموعة دول البريكس** BRICS

المبحث الثانى: بعض الملامح الاساسيه لاقتصاديات **دول مجموعه البركس** BRICS

المبحث الاول

إرهاصات ميلاد ونشأة مجموعة دول البريكس BRICS

تمهيد وتقسيم:

يتناول هذا المبحث مناقشه **نشأة التكتل** من حيث خلفيه الانشاء لدول **البريكسBRICS** وبدايتها وتشكيلها وتحديات ومقومات مجموعه دول البريكس BRICS وذلك من خلال المطلبين التاليين:

المطلب الاول: نشأة ومفهوم وطبيعه دول البريكسBRICS

المطلب الثانى: تحديات ومقومات دول البريكس BRICS

المطلب الاول

نشأة ومفهوم دول البريكسBRICS

منتدى تكتل بريكسBRICS منظمة دولية مستقلة تجمع خمس دول اقتصادية كبرى تعمل على تشجيعو القدرات وتطوير **التعاون التجاري والسياسي والثقافي** فيما بينها وصولا إلى تشكيل نظام اقتصادي عالمي متعدد القطبية وقوي في وجه المخاطر **والتقلبات الاقتصادية العالمية**. بدأت أولى مراحل التفاوض لتشكيل هذه **المنظمة الاقتصادية**، التي أطلق عليها أولا تسمية البريك BRICK وضمت في بدايات مراحل تكوينها كلا من وزراء خارجية البرازيل وروسيا والهند والصين في سنة 2006 على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك وانضمت إليها جنوب إفريقيا في أوائل عام 2011 ، بدافع من الصين، ليزداد اسمها حرفاً آخر وتصبح" بريكسBRICKS "، وهي مختصر للحروف الأولى (باللغة الانكليزية) المكونة لأسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم، وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. عقدت مجموعة" البريك BRICK" أول قمة لها في يوليو عام 2008 باليابان على هامش **قمة الثماني الكبار G8**، وهي القمة التي شهدت أول تنسيق عملي بين الدول الأربع حول أهم **القضايا الاقتصادية العالمية**، وبعد هذه القمة صارت مجموعة" بريك "موضع تكهنات وتوقعات عدة، خاصة حول احتمالات

تشكيلها لمنظمة اقتصادية ستكون الأقوى في تاريخ الاقتصاد العالمي. خلف **النظام الاقتصاد العالمي** الجديد الذي تقوده الولايات المتحدة الأمريكية ومن وراءها **الدول المتقدمة** الكثير من الانتقادات والمعارضة نتيجة للمبادئ المهيمنة التي تمثل جوهره وأساسه، وشكلت في نظر الكثير من **المفكرين الاقتصاديين** السبب المباشر في تعميق مظـــاهر التخلـــف والفقر والأزمات التي مر بها الاقتصاد العالمي، والتي كانت من أبرزها وآخرها **الأزمة المالية العالمية لسنة 2008** ، وما خلفته من آثار مدمرة على تطور و**نمو الاقتصاد العالمي** وعلى مكانة الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة وتوجيه الاقتصاد العالمي. كان نتيجة للأزمة المالية العالمية الأخيرة، أن شهد **الاقتصاد العالمي** هزات وارتدادات متتالية، كانت السبب المباشر لتراجع وانهيار الكثير من **الاقتصاديات المتقدمة**، والسبب في صعود وتعاظم مكانة **اقتصاديات صاعدة ونامية** استطاعت الصمود وتفادي آثار هذه الأزمة.

نشأة مجموعة" بريكس BRICS "

بدأت المفاوضات لتشكيل ، مجموعة بريكس عام 2006 وهي مجموعة اقتصادية عقدت أول مؤتمر قمة لها عام 2009 وكان أعضاؤها هم الدول ذوات **الاقتصاديات الصاعدة** وهي البرازيل وروسيا والهند والصين تحت اسم" بريك BRIC " أولا ثم انضمت جنوب إفريقيا إلى المنظمة عام 2010 ليصبح اسمها "**بريكسBRICS** " وهي اختصار للحروف الأولى الأجنبية من أسماء الدول صاحبة **أسرع نمو اقتصادي** بالعالم ويعيش في الدول الخمس ما يزيد عن41.6% من **سكان العالم** وكـــان وزراء خارجية دول بريك BRIC اجتمعوا في نيويورك عام 2006 مدشنين بذلك **سلسلة اجتماعات** لاحقه للتشاور حول تأسيس المنظمة .وفي عام 2008 عقد اجتماع في **مدينة ييكاترينبرغ Yekaterinburg** الروسية، ثم تبع ذلك أول مؤتمر قمة لدول المجموعة في 11 يونيو عام في نفس المدينة 2009 في عام 2010 بدأت **جنوب إفريقيا** التفاوض حول الانضمام إلى المجموعة، وهو ما تم رسميا في 24 ديسمبر عام 2010 ومنذ **مؤتمر القمة الأول** تجتمع هذه الدول سنوياً على أعلى مستوى سياسي ممثلاً برؤســـاء الدول، ويقرر مكان الاجتماع القادم في نهاية كل قمة، وتناقش **قضايا دولية ومحلية**، وتتخذ قرارات موحدة بشأن مواقف عـــدة، وتعمل على متابعة تنفيذها حسب الأوقات المحددة وتشير الادبيات أن هذه المجموعة من الدول كونها من قارات مختلفة، أي أنها لا تعتبر دول **ذات حدود مشتركة** وبالتالي هناك اختلافات متعددة فيما بينها، ولكنها استطاعت أن تجد الكثير مما تتفق عليـــه رغـــم الاختلاف الطبيعي فيما بينها سواء **العرقي أو الديني أو اللغوي...** الخ . وتشير الادبيات أن الصعود المستمر لتكتل البريكس يشغل الكثير من المراقبين، ففريق يرى أن أمامه فرص متزايدة للازدهار في ضوء ما تملكه من إمكانات هائلة، وآخرون يقولـــون إن **دول البريكس BRICK** تواجه مزيدًا من التحديات تقلل من إمكانية منافستها لدول الاقتصاديات التقليدية المُتعارف عليها، واننا نستذكر هنا إن أحد أهم أسباب نشأة هذا التكتل الاقتصادى هو ظهور وتفاقم ما عرف في حينه **بالأزمة المالية العالمية**، والتي كانت أهم ملامحها هو التأثير السلبي على الدول الفقيرة والنامية بشكل كبير، إضافة إلى العديد من الأسباب الأخرى والتي ساهمت في إنشاء البريكس.

نشأة وتطور البريكس وجيم أونيل Jim O'Neill[(*)]:

من الصعب أن يتم فصل نهضة **اقتصاديات بلدان" البريكس**BRICKS "عن اسم **جيم أونيلJim O'Neill** ، فإن ظهور تسمية بريكس BRICS يبدو، في الوقت نفسه، ضرورة حتمية ومصادفة، فقد اقترح هذا الاسم، أول مرة ، جيم أونيل رئيس أحد أكبر البنوك التجارية في العالم هى **جولدمان ساكس**[(*)]Goldman Sachs ففي20 نوفمبر 2001

أعطى تعريفا لهذه العبارة في تقرير عن نتائج دراسة حول **الاقتصاد العالمي**، نشره البنك المذكور، وكان عنوانه" العالم يحتاج إلى المزيد من أطواب القرميد bricks الاقتصاديه" « The World Needs Better Economic BRICs » وعمد المؤلف إلى التلاعب بتعبير BRICالشبيه بالتعبير الإنجليزي brick ، ويعني" طوبة قرميد" . وبهذا نستطيع القول لدى وصف التطور السريع المحتمل للنمو الاقتصادى الذي يمكن أن تحققه في المستقبل **البرازيل وروسيا والهند والصين**، فإن جيم أونيل هو أول من استعمل هذا التعبير، ولتوقعه نموها المذهل، ولزيادة أهميتها في أذهان المستثمرين، والعالم عموماً. وهنا يمكن القول إن تقارير **جيم أونيلJim O'Neill** الاقتصاديه والأبحاث التي قدمها ولا زال يقدمها كانت من ضمن **الدراسات الاستشرافية** والتي ساعدت وأظهرت أن هناك قوة عالمية اقتصادية ممكن لها أن تكون وتستمر بقوة وبوتيرة سريعة جداً حسب الإحصاءات الاقتصاديه سواء المتعلقة بالناتج القومي GDP أو **المؤشرات الاقتصاديه** الأخرى والتي تدل على **حجم التداول**، والقدرات الاقتصاديه الهائلة والضخمة لهذه الدول . وترجع نشأة مجموعة البريكس إلى الدراسة التي قام بها الاقتصادى الأمريكي جيم أونيلJim O'Neill ، وتم نشرها في عام2003 بعنوان" حلم البريك :الطريق نحو 2050 " حيث أسرد أن بوصلة التحكم في الاقتصاد العالمي تتجه نحو دول جديدة كالبرازيل ، روسيا، الهند والصين ستسحب البساط من **القوى الاقتصاديه التقليدية** وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوربى.

الاجتماعات الرسمية:

وتشير الادبيات أن هذا التحالف ما كان له أن يتأسس بدون أن يتم عقد **الاجتماعات الرسمية** بين قادة الدول وأن معرفة الكيفية التي بدأت بها الاجتماعات تؤكد على عدة قضايا منها:

١- الأسباب التي دفعت إلى التحالف

٢- الأليات التي استخدمت في عقد هذا التحالف

٣- والنتائج التي صدرت عن الاجتماعات التي سبقت القمم الرسمية

في **20 سبتمبر 2006** ، عقد **الاجتماع الوزاري الأول** بناء على اقتراح من الرئيس الروسي **فلاديمير بوتين Vladimir Putin** على هامش دورة الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك بمشاركة **وزراء خارجية** روسيا والبرازيل والصين ووزير الدفاع الهندي . وأعربوا عن رغبتهم في توسيع **التعاون المتعدد الأطراف**، وفي 16 مايو 2008، استضافت بكاترينبورغ Katerinburg الروسية اجتماع وزراء خارجية بريك بمبادرة من روسيا . بعد الاجتماع صدر **البيان المشترك**، والذي يعكس مواقف مشتركة بشأن **قضايا التنمية العالمية**، وقد اتخذت خطوة هامة أخرى في 9 يوليو 2008 ، عندما التقى الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف Dmitry Medvedev مع **الرئيس البرازيلي** لويس إيناسيو لولا دا سيلفا Luis Inacio Lula da Silva **ورئيس الوزراء الهندي** مانموهان سينغ Manmohan Singh**والرئيس الصيني** هو جين تاو Jin Tao على هامش **قمة G8 مجموعة الثماني**(*) في توياكو Toyako ، اليابان قامت **مجموعة دول البريكس BRICS** فيما بعد بتحديد أهدافها و**انشاء المؤسسات** وعقد اللقاءات الخاصة بتحقيق تلك الأهداف **وتعزيز المبادئ** التي توافقت عليها تلك الدول، والتي ستظهر لاحقا بعد كل قمة يتم عقدها

ومن خلالها يتم الاتفاق بين قادة الدول على ما يجب القيام به في المراحل المقبلة . وتتناول الاجتماعات القرارات الخاصة بالدول الأعضاء إضافةً إلى المواقف من **القضايا الدولية**، وفي هذا الإطار، يدرك المراقب، المساعي الجادة التي تقوم بها **دول البريكس BRICS** من أجل صياغة **نظام دولي جديد** في ظل المتغيرات الجذرية الحاصلة في العالم، فهي تهدف إلى الحد من **الهيمنة الغربية** وتكريس **مبدأ السيادة** واستقلال القرار الوطني.

ويضاف هنا أن نشأة دول البريكس صاحبت **الأزمة المالية العالمية عام2008** والتي سببت **انهيارات اقتصادية** للعديد من الدول وعلى رأسها، الدول ذات الاقتصاديات الكبرى تلتها الدول الأقل نمواً فالأضعف اقتصاداً، وهنا برز في هذا التوقيت الحاجة إلى هذا التكتل الاقتصادى والذي كان له فوائد متعددة على الدول الأعضاء، فاستطاعت تجاوز **الأزمة المالية العالمية** وتمكنت من الانطلاق **كقوة اقتصادية عالمية.**

المطلب الثانى

تحديات ومقومات دول البريكس BRICS

أولا: تحديات دول البريكسBRICS

١ – القوى والضعف

نشير في البداية الى حالة **بعض الدول الفردية** و**الأشكال المؤسسية الدولية** و**الإقليمية** التى تكمن قدرتها فى **ممارسة النفوذ** في **حيازتها لمزايا محدودة** في جانب معين ، **كالموقع الجغرافي** أو **امتلاك مورد طبيعي** نادر أو **مصدر طاقة** تشتد إليه الحاجة لدى أطراف معينة أخرى . إن **تجمع البريكس BRICS** لا تكمن قوته فقط في **قدراته المادية والمعنوية** ، **الصلبة والناعمة** معاً ، وهذا ما تشير اليه بعض الكتابات بالإنجليزية بعبارة Material & soft capabilities.

وقد انعكست **القدرات المادية والمعنوية** لدول **البريكس BRICS** في التفوق النسبي **لدول الأعضاء** من **زاوية المؤشرات الكمية للأداء الاقتصادى** المقارن علي **الصعيد العالمي** انطلاقا من أن **تجمع البريكس BRICS** يضم قرابة ثلث سكان العالم ويمثل ما يزيد علي **ربع مساحة المعمورة** ، وحققت الدول الأعضاء ناتجاً محليا إجمالياً مرتفعا من **اجمالي الناتج المحلي العالمى** فى الاعوام الماضيه. أما مظاهر التفوق المشار إليها فيتركز أبرزها فيما يلي:

١– ارتفاع **معدلات النمو الاقتصادى** للدول الأعضاء ، وخاصة **الصين.**

٢– تزايد **معدلات النمو والأحجام المقدرة للصادرات** من كل من **المواد الأولية وموارد الطاقة والسلع الغذائية** فيما يتعلق **بروسيا والبرازيل** ، و**صادرات السلع المصنعة** فيما يتصل **بالصين.**

٣– اتساع **حجم الأسواق المحلية بالمفهوم الاقتصادى** القائم علي الارتفاع المقارن لمستويات **الطلب الفعلي** على **سلع الاستهلاك والاستثمار** ، وخاصة في **الصين والهند.**

٤– ارتفاع **حجم التجارة السلعية** بين دول **البريكس BRICS** والدول الصناعية (6.5 تريليون دولار في عام 2012) .

٥- حيازة مستوى مرتفع من **احتياطيات النقد الأجنبي** يقدر بنحو 4 تريليون دولار بما يعادل 40% من اجمالى **الاحتياطيات العالمية** .

٦- ارتفاع **التدفقات الخارجه والداخله** لدول البريكس **BRICS** للاستثمار الأجنبي المباشر (20% تقريباً)

هذا عن أهم **جوانب القوة** في **تجمع البريكس BRICS** ، أما أهم **جوانب الضعف** المقابلة ، والكامنة في مصادر القوة نفسها ، فهي أن **القدرات المادية والمعنوية** المشار اليها لا تتركز في التجمع ككل بقدر ما تتحدد **بالدول الأعضاء** ، وخاصة **الصين، فالصين** تستحوذ علي نحو ثلثي الحجم الكلي **للمبادلات التجارية للبريكس BRICS** مع الدول الصناعية ، وتمتلك 2.4 تريليون دولار من اجمالي الحجم المقدر **لمجموعة البريكس BRICS** وهو 4 تريليون تقريباً . ويبلغ نصيب الصين وحدها نحو11.1% من **اجمالى الصادرات السلعية** على مستوى العالم مقابل 8.4 % للولايات المتحدة و14.7% لدول **الاتحاد الأوروبي** جميعا[i]والصين هي الشريك "المشترك" **والمسيطر** في **المعاملات التجارية والمالية المتبادلة** من **أعضاء البريكس BRICS** ، بينما العكس غير صحيح ، **فالصين** هي أهم **سوق للتجارة الخارجية للبرازيل** على جانبي الصادرات (% 17) والواردات(% 15) ، والصين تحتل **المركز الأول** بين أسواق **الواردات الخاصة بالهند** والمركز الثالث في **الصادرات الهندية.**

كما أن **الصين** تحتل **المركز الأول** بين **أسواق الواردات الروسية** ، و**المركز الثالث** للصادرات وفى مجال **الاستثمارات الأجنبية المباشرة** فإن الصين تحتل **المركز الثاني** على مستوى العالم في **جذب الاستثمارات " الداخلة "** بعد **الولايات المتحدة** ، و**المركز الثالث** في **مجال التدفقات الخارجة outflows** وباختصار أن **تجمع البريكس BRICS** يعاني من الظاهرة المعروفة بعدم **تعادل مستوى التطور** بين **الدول الأعضاء** Underdevelopment حيث تقدم **الصين** وحدها ناتجاً محلياً إجمالياً يتجاوز مجموع **نواتج البرازيل والهند وروسيا** مجتمعة (حسب الموقف في عام 2010). [i]

٢- **الفرص والتهديدات:**

أهم الفرص المفتوحة أمام دول **البريكسBRICS** تتعلق **بإمكانيات نقل التكنولوجيا** المتقدمة من أعضائها الكبار الى سائر بلدان العالم الثاني في **القارات الثلاثة** لإفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية من: البرازيل تكنولوجيا الغذائية والزراعة ومن روسيا: تكنولوجيا بناء السدود وتكنولوجيا التنقيب والحفر والاستكشاف للبترول والغاز الطبيعي ، و**بحوث الطاقة الجديدة والمتجددة ، وتكنولوجيا الصناعات الثقيلة** ، وتصنيع الأسلحة ، **وبناء المفاعلات النووية** للأغراض السلمية . ومن **الهند :** التكنولوجيا الصلبة والناعمة للمعلومات والحاسبات ، وفي مجال الزراعة . ومن **الصين:** التكنولوجيا المستخدمة من قبل **الشركات عابرة الجنسيات** العاملة لديها في مجال صناعة أجزاء ومكونات **الآلات والمعدات الانتاجية** ، والسلع المعمرة .

أهم التهديدات المحتملة الموجهة لمجموعة البريكسBRICS

تتعلق بافتقاد **العمق التكاملي الضرورى** لتطور المجموعة الى **تكتل دولي** مهم علي غرار " **الاتحاد الأوروبي** " أو " **الآسيان**" ASIAN

٣- التحديـــــــــــات:

أهم **التحديات** أمام **البريكس BRICS** ، هي تلك **المتعلقة بالمقاومة** التى سوف تبديها **القــوى الدوليــة ذات المصلحة** في بقاء **النظام الاقتصادى العالمي** القائم دون تغيير يذكر في أسسه الجوهرية ، وفي **هيكل توزيع القوة** داخل **النظام الدولى** ، هذه القوى هى **الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية** بالإضافة إلى **اليابان** ، وإذا اســتبعدنا اليابان في **مضمار الحركة الدولية الراهنة** ، لكونها قزماً سياسياً وعسكرياً كما يقال أحياناُ رغم كونها عملاقاً اقتصادياً ، فتبقي **الولايات المتحدة وأوروبا الغربية** (ولا نقول دول الاتحاد الأوروبي علي إطلاقه) .

ورغم الوزن المتزايد للدول الأوروبية في **الاقتصاد العالمي** وفي **النظام النقدى والمالي الدولي** إلا أن أوروبا لم تزل **معتمدة سياسياً وعسكرياً** على الولايات المتحدة الى حد كبير ، وما يزال **حلف الاطلنطي** الذي يجمع الجانبين على طرفي **المحيط الأطلسي** قائماً بصفة أساسية على **القوة العسكرية الامريكية**، إضافة الى معاناة أوروبا المزمنة من بعض **الأزمات الاقتصادية** وخاصة **أزمة منطقة (اليورو)** خلال العقد الأخير ، انطلاقاً من **اليونان** ثــم أســبانيا **والبرتغــال وأيرلندا** . وبالتركيز على **الجانب العسكرى** فإنه حسب البيانات المتاحة (عن عام 2006) أسهمت **الولايات المتحــدة** بنحو 45.7 % من اجمالي **الإنفاق العسكرى** علي **مستوى العالم** ، تليها **بريطانيا** بنسبة 5.1 % ثم أتت مساهمة كل من **فرنسا وألمانيا واليابان** بنسبة 2% وأسهمت **الدول الثلاثة الكبرى** في **البريكسBRICS** .

وهي الصين وروسيا والهند بنسبة تساوى 4.3% و 3 % و2.1 % على التوالي. [i]

ويقدم هذا **البيان الموجز** صورة مركزة لعدم التكافؤ في **ميزان الإنفاق** على التسلح، وفى **أنظمة التسلح التقليدى** وفوق التقليدى ، وغير التقليدى: من **أسلحة نووية وكيمائية وبيولوجية** ، لصالح **الولايات المتحدة الأمريكيه، " القطب الأوحد "** وفي العلاقة مع العالم عموماُ تستثمر **الولايات المتحدة** فائض **قوتها العسكرية والدبلوماسية** ، بالإضافة الى ميزة اتساع **السوق الأمريكية** لسلع الاستهلاك بحكم **انخفاض الميل للادخار** من متوسط مرتفع **لنصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي**، وكذا **الموقع المسيطر** للدولار الامريكى في **المعاملات النقدية الدولية** والأصول المســتثمرة فــي **احتياطيات النقد الاجنبي** لدى **صندوق النقد الدولي IMF** ومختلف دول العالم .

أكدت دول **البريكسBRICS** في إعلن **نيودلهي New Delhi** لسنة 2012 أنه: يجب على **قيادة البنك الدولي الجديدة** أن تلتزم **بتحويل البنك** إلى **مؤسسة متعددة الأطراف** تصدر عن **رؤية جميع أعضائها**، بما في ذلك رؤيتها حول **هيكل الحوكمة** الذي يعكس **الواقع الاقتصادى والسياسي** الراهن . إن إعادة هيكلــة نظــام بريتــون وودز Bretton Woodsالمالي أصبح ضرورة ملحة، فقد صمم هذا النظام لحقبة زمنية معينة وفقا لظروف ما بعد الحــرب العالميــة الثانية، والعالم الآن في حاجة إلى نظام جديد يأخذ بعين الاعتبار التغيرات الاقتصاديه الجذرية في عصــر **العولمــة . Globalisation**وفي واقع الأمر، تواجه **دول البريكس BRICS** تحديات عديدة تتجلى في **غياب هوية** موحدة تكون

نتاج **إرث تاريخي وثقافي مشترك**، وتباين داخلي بليغ **يصعب العمل المؤسساتي** بين **الدول الأعضاء** . فالجمع بين **أنظمة سلطوية** وأخرى **ديمقراطية** تعتبر **التعددية السياسية** ركن الزاوية في **نظامها السياسي**، وبين **اقتصاديات** موجهة من **طرف الدولة** وأخرى حرة تتيح الفرصة **للقطاع الخاص**، ناهيك عن **الهيمنة الصينية** على **مقاليد الاقتصاد** فبنيتها الاقتصاديه أقوى **ثلاث مرات** من **باقي الدول**، كما لا تزال هذه الدول مرتبطة **بحركة التدفقات المالية وبالاقتصاديات القديمة**، فهذة كلها.

عقبات في مسار البريكسBRICS [i]:

وتشير الادبيات الى إن أن **دول البريكس BRICS** تحتاج إلى **تقديم نفسها ككتلة موحدة** مترابطة الحلقات و**طموحة الغايات**، مما يقتضي وجود **هياكل ومؤسسات** قادرة على الوصل والفصل في **شؤون المجموعة** . يجب أن تخرج **دول البريكسBRICS** من **دائرة التأثر** إلى **دائرة التأثير** لكي تحدث تهديدا ملموسا **للقوى الأخرى** . **وبلوغ الريادة** لن يتأتى إلا عبر **بوابة المنطقة العربية** التي هي مركز **التوازنات الدولية** وملتقى **صراع المصالح.**

التحديات الكبرى التي تواجها **مجموعه " بريكس " BRICS** تتمثل في **الاختلافات** في **السياسات الاقتصادية** التي تنتهجها **البلدان المشاركه** في **المجموعة**، إلى جانب **التباينات الثقافية والتاريخيه والسياسات الماليه** التي تتبعها كل دولة على حده، وتداخل **أنظمة اقتصادية** عدة ذات أحجام متفاوتة **وأسعار عملات متفاوتة** في **نظام اقتصادي واحد** .

ثانيا: مقومات محموعه دول البريكس BRICS

تمثل **مقومات القوة** لدى الدول و**المجموعات الدولية** الاساس الذي ترتكز عليه في تفاعلها مع غيرها من **الفواعل الدولية** في **البيئة الاستراتيجية الدولية** . فكلما تمكنت **المجموعات الدولية** من **تحقيق التكامل والتناسب** بين الاهداف الموضوعة **والمقومات المتاحه** كلما استطاعت تحقيق أعلى قدر من هذه الاهداف . بالمقابل كلما كان هنالك عدم إدراك حقيقي **للمقومات المتوافرة**، وتعظيم للاهداف بالشكل الذي يفوق الامكانيات المتوافرة قاد ذلك الى تجذير **الخلل في الاداء الاستراتيجي الوظيفي** . يمكن تناول مقومات **القوة الاساسية لمجموعة البريكس BRICS** بما يأتي :

اولاً: المقومات الذاتية:

تمثل **المقومات الذاتية** مجموع المقومات التي تشكلها **قدرات وامكانيات مجموعة دول البريكس BRICS** بوصفها نسبة من **مقومات وامكانيات** دول العالم . وعليه سيتم التركيز على **مجموعة من المؤشرات** التي تعكس مدى **امكانيات مجموعة بريكس BRICS** مقارنة مع العالم. تشكل **مجموعة دول البريكس BRICS** الخمس 40٪ من **سكان العالم**، وحوالي 25 ٪ من **مساحة الأرض** في العالم . وتعاظمت **مساهمة دول البريكس BRICS** في **الناتج المحلي الإجمالي** العالمي من حوالي 8.3٪ في عام 2000 إلى 27 ٪ في عام 2020 . [i]

وتشهد **دول البريكس BRICS** حقبه من الازدهار، ويتضح ذلك من خلال مجموعة من الحقائق . أذ أثبتت جميع الدول، ربما باستثناء روسيا، بأنها محصنة ضد **الأزمة الاقتصادية** . ويكمن جوهر اقتصادياتها في الحفاظ على نمو **مستدام وديناميكي** . فضلا عن ان كل دولة على حدة هي **قوة عسكرية إقليمية بارزة**، ولها القدرة على التدخل في

حالة حدوث أي **انتهاك لمجال الاهتمام المحدد لها** . كما ان **الصين وروسيا** والهند دول حائز **للأسلحة النووية** . وللبرازيل برنامجها النووي، رغم أن نتائجه غير معروفة . ويتكون **رأس المال البشري لدول البريكس** من **موارد ضخمة** بما في ذلك عشرات الملايين من **الطلاب والعلماء والمتخصصين** في جميع **مجالات الخبرة** . فضلا عن ذلك، تمتلك **دول البريكس BRICS** جزءا كبيرا من **أثمن الموارد الطبيعية في العالم**، بما في ذلك **النفط والغاز الطبيعي واليورانيوم والذهب والماس**[i]. وتعمل **مجموعة بريكس BRICS** على تشكيل **نظام اقتصادي عالمي** جديد أكثر توازنا، فالقوة الجمعية لاقتصادات **دول بريكس BRICS** لا يمكن تجاهلها من حيث **وزنها وتأثيرها** الذي أصبح ذو أهمية متزايدة في **الاقتصاد العالمي**، وخاصة في ظل الواقع الذي تعيشه **الاقتصادات التقليدية الكبرى**، والتي تعاني من **تراكم كبير** ومشكلات في **سياساتها المالية والنقدية**، بشكل أدى إلى **نمو متواضع غير مسبوق** في اقتصاداتها، وتزايد في **عدد العاطلين عن العمل**، و**اضطرابات واشكاليات مربكة**، وخصوصا في **توفير التمويل لأسواقها الاقتصادية**، ومعاناتها من ظهور **مشكلة الديون السيادية**، فساهمت **بريكس BRICS** ، إلى حد ما، في **تسريع عملية انتقال القوة الاقتصادية نسبيا من الغرب** إلى **الشرق**، حيث تشهد **دول بريكس BRICS انتشارا واسعا وسريعا** ، لانتقال **مجموعات سكانية واسعة** من الفقر إلى **أوضاع معيشيه أفضل**، وأصبحت **هذه الدول** محركا ومشاركا في **قيادة الاقتصاد العالمي** [1]. وتتصدر مجموعة البريكس **BRICS الاقتصادات الناشئة والقوى السياسية على الصعيدين الإقليمي والدولي**. وخاصه أن **معدلات النمو المرتفعة والإمكانات الاقتصادية والتطور الديموغرافي** ستضع **بريكس BRICS** في **مكانة رائدة في النظام الدولي**.

ثانيًا :البنى الموضوعية:

تتمثل **المقومات الموضوعية** في **متغيرات البيئة الاستراتيجية الدولية** وما تتضمنه من **متغيرات** تسهم في **تشكيل حافز لمجموعة البريكس BRICS** بان تؤدي دورا مهما في **عملية تجذير رؤيتها حول مستقبل النظام الدولي المستقبلي** . والعمل على **توظيف هذه المتغيرات** بالشكل الذي يدفعها الى توظيف ما هو مفيد لها واستثماره و**تجنب الاثار السلبية** الناتجه عن العوامل التي تعترض رؤيتها . من خلال ما تقدم، يمكن تقديم **مجموعة من المتغيرات** التي تشكل **فرص لمجموعة البريكس** يمكن توظيفها في عملية **تعظيم تحقيق رؤيتها** في **إعادة تشكيل النظام الدولي الجديد** . ويمكن تركيزها بالآتي:

اولا: تراجع مكانة الولايات المتحدة الامريكية:

تؤكد **الحقائق العلمية** المتعلقة بقياس قوة **الولايات المتحدة الامريكية** بانها في **حالة تراجع** على الرغم من **الامكانيات والموارد الاقتصاديه الهائلة التي تملكها** . اذ ان **الولايات المتحدة** ونتيجة ادراكها لعدم القدرة على تحمل **الاعباء العالمية** الناتجة فانها ستلجأ الى **القيادة بالمشاركة** مما يتيح **للاقطاب الدولية الاخرى** في **تشكيل تجمعات** تسهم في **توحيد جهودها المشتركة**.

ثانيا: تعاظم التحديات العالمية:

الاستكشاف الشامل **للبيئة الاستراتيجية الدولية** تؤكد على ان التحديات **العالمية اصبحت غير تقليدية**، بمعنى انها **تتجاوز حدود الدول** خلال مدة زمنية قصيرة، وأكبر من قدرة الدول فرادى على مواجهتها، وتحتاج الى **جهود جماعية** لمواجهتها، كما انها تتميز **بسمة الانتقال السريع**، كما ان بعضعها غير معروف المكان ومن الصعوبة بمكان تعقبها. اذ ان **التحديات الامنية** اصبحت اكثر تنوعا ، وعوامل الامن التقليدي وغير التقليدي **اضحت متشابكة**، والضرر الذي تسببه **تحديات الامن غير التقليدي** مثل الارهاب وغيرها **أكثر خطورة**[i]. من هنا فان **هذه التحديات** تُجبر **الدول والاقطاب الدولية** في **العمل على التعاون** بهدف تحقيق مصلحة مشتركه تمس **الامن الجمعي** لهذه **القوى الدولية**، مما يدفع الدول التي تسعى **لتأدية دور على المستوى الدولي** الى تأديته، وتقديم مرونة من القوى العليا.

تؤكد الحقائق ان هنالك **مجموعة من القوى الدولية الصاعدة** في **النظام الدولي**، اذ توافرت لها مجموعة من العوامل التي ساعدتها على التقدم في **هرمية القوى الدولية** سيما **الامكانيات المادية المتمثلة** في **ارتفاع اسعار النفط والنمو الاقتصادي، والامكانيات المعنوية** المتمثلة في تحولها إلى **نموذج عالمي في ميدان الابتكار**، ومن أهم هذه القوى هي **مجموعة البريكس BRICS** ، الى جانب قوى اخرى **كاليابان والاتحاد الاوروبي** رغم ان **فعلها الاستراتيجي** ينسجم مع **التوجهات الغربية** . وعلية فان توافر **عوامل صعود دول مجموعة البريكس BRICS** يضفي عليها **عامل من عوامل القوة** التي تمكنها من **تأدية دور وتشكيل النظام الدولي الجديد**[i].

رابعا: دعم الدول الرافضة للاحادية القطبية للتعددية:

نتيجة **تفرد الولايات المتحدة بالقرار السياسي الدولي** بعد **الحرب الباردة** وبداية **القرن الحادي والعشرين، واتخاد العديد من القرارات** ذات **التأثير السلبي** على العالم، و**تعاظم الازمات الانسانية** من حيث **عدد الضحايا وظهور الازمات** التي تهدد سيطرة الدول سيما **تعاظم الهجرة الدولية** وزياد **مخاطر الاحتباس الحراري والتغيرات المناخيه** وانتهاك **القانون الدولي العام** وتحويل **المنظمات الدولية** الى اداة من **ادوات تحقيق مصالح الدول المهيمنة**، كل ما تقدم ساعد على تشكيل توجه جديد لدول ترى انها **تعرضت الى التفكيك ومصادرة الارادة** من قبل **الولايات المتحدة** والدول المتحالفة معها، مما دفع ويدفع هذه الدول الى البحث عن **خيار إستراتيجى وتوجه دولي آخر** يوفر لها **مرونة الحركة ويتفاعل معها بصورة ايجابية**، كل ذلك يشكل دعما **لمجموعة دول بريكس BRICS** في **تشكيل النظام الدولي الجديد.** من خلال ما تقدم من **مقومات مادية وموضوعية لمجموعة دول البريكس BRICS**، تشير **المعطيات الدولية والذاتية** بانها **تملك العديد من الفرص** التي **تمكنها من العمل** على **رفض الهيمنة الامريكية** على **النظام الدولي**، والشروع في **تثبيت رؤيتها المستقبلية للنظام الدولي** في **القرن الحادي والعشرين** وبما يضمن **التعددية القطبية**، سواء **كانت اقتصادية** أم **عسكرية** أم **ثقافية**.

المبحث الثانى

بعض الملامح الاساسيه لاقتصاديات دول مجموعه البركس BRICS مقومات صعود اقتصاديات دول البريكس

اولا: مقومات صعود الاقتصاد الهندي:

تعتبر **جمهورية الهند سابع اكبر دولة في العالم** من حيث **المساحة** حيث تغطي مساحة شاسعة تبلغ3.165596 كيلومتر مربع مما ادى الى تسميتها **بشبه القارة الهندية** .

وتنقسم جمهورية الهند الى ثلاث **اقاليم رئسية** هي **جبال الهملايا وسهل جانتيتيك وشبه الجزيرة الهندية** .

كما انها تعد **ثاني اكبر دولة** في العالم من حيث **عدد السكان**. [i]

والهند غنية بمواردها الطبيعية حيث تتنوع فيها من **الصحراء الجرداء** الى **الغابات الاستوائية** كما ان بها العديد من **الانهار** التي تنبع من **الجبال الشمالية** حاملة معها الطمي الى السيول وتعتبر **الارض** و**المياه العذبة** من اهم **الموارد الطبيعية** في الهند حيث ان 54.3 بالمئة من **ارضيها قابلة للزراعة** كما انها **غنية بمصادر المياه العذبة** وتغطي **الغابات** حوالي 21.6 بالمئة من مساحتها.

ثانيا: مقومات صعود الاقتصاد الصينى:

الصين المعروفة رسميا باسم **جميورية الصين الشعبية** هي **الدولة الأكثر سكانا** في العالم حيث يقطنها اكثر من **1.400مليار نسمة** تقع في **شرق اسيا** ويحكمها **الحزب الشيوعي الصيني** في ظل **نظام الحزب الواحد** وتتالف من اكثر 22مقاطعة وخمس مناطق ذاتية الحكم تتربع الصين على **مساحة جغرافية هائلة** تقدر ب 9.59700 كيلومتر مربع تقع **العاصمة الصينية بكين** في في **الجزء الشمالي الشرقي** من **الصين** اما **شنغهاي** فتعد **اكبر المدن الصينية** من حيث **عدد السكان** الذي يبلغ حوالي 23 مليون نسمة وتعتبر شنغهاي **العاصمة الاقتصادية للصين** حيث ان **موقعها** الاستراتيجي جعل منها مرفاء تجاريا مهما على مستوى العالم وهو ماجعلها تشتهر **بالتجارة والصناعة**. **وتمتلك** الصين **حوالي ثلاثة ملايين كيلومتر مربع** من **المياه الاقليمية** الخاضعة لسيادتها حسب **اتفاق قانون البحار** التابع **للامم المتحدة** وكل اراضيها التي تحتوي على المياه تقع **شمال خط الاستواء**[i]. وتحتل **الصين المركز الثالث** عالميا من حيث احتياطات 45 معدنا وبالتالي **فالصين** من الدول القليلة جدا التي تتوفر فيها **احتياطات المعادن** .

ان **اقتصاد جمهورية الصين الشعبية** هو **ثاني اكبر اقتصاد** في العالم بعد **اقتصاد الولايات المتحدة الامريكية** وقد سبق الاقتصاد الصيني **اقتصاد اليابان** سنة 2010 بناتج محلي بسيط قدر ب 4.91 تريليون دولار امريكي . وتعد **الصين** اكبر **دول العالم** من حيث **القدرة الشرائية** حسب مقياس **تعادل القدرة الشرائية** وتعد بذلك **الصين** اسرع **اقتصاد نامي** في **الثلاثين سنة الماضية** والصين هي اكبر دولة تجارية **واكبر مصدر وثاني اكبر مستورد** وهي تعد ايضا الى جانب **روسيا** والهند من اهم **مراكز الثقل الاقتصادي العالمي**.

ثالثا: مقومات صعود الاقتصاد الروسى:

تقع **روسيا** في **قارة أوراسيا** حيث تربط بين **قارة اسيا وقارة أروبا** في النصف الشمالي من الكرة الارضية فهي **اكبر دول العالم** من حيث **المساحة** التي تبلغ 17.075.400كيلومتر مربع وهي تقريبا **ضعف مساحة كندا** و**ثاني دولة** من حيث المساحة تمتلك روسيا **موارد طبيعية هامة** جدا منها **النفط والغاز الطبيعي** والخشب والفحم والمواد الكيماوية والمعادن. وتستغرق رحلة بالقطار من بين **موسكو في الغرب** وميناء" فلاديفستوك Vladivostok " في الشرق سبعة ايام. [i]

وقد ذكر تقرير اصدره الصندوق العالمي **للحياة البرية** ان روسيا تعتبر الاقتصاد الكبير الوحيد في العالم الذي يتزايد فيه مخزون **الموارد الطبيعية المتجددة** وذكر التقرير ايضا ان روسيا تعتبر واحد من بلدان العالم القليلة من حيث امتلاكها لاحتياطات كبيرة من **الطاقة البيولوجية** وهي مؤهلة للاستثمار في **رأسمال بيئي**.

وتحتل **روسيا المركز الاول**[i] في العالم من حيث **احتياط الغاز الطبيعي** كما انها من بين **العشرة بلدان الاوائل** في **احتياط النفط** حيث بالاضافة الى التصدير يكتسب هذا الجانب اهمية فائقة أي **الذهب الاسود والذهب الازرق** هكذا يسمون **النفط والغاز** في روسيا اللذان تستخدمهما روسيا بشكل واسع في **الصناعات الوقودية والكيمياوية** حيث ان الجزء الكبير الذي يباع يعود باموال اضافية تنفق في **مجال التطوير** ويحوي باطن الارض الروسية المترامية الاطراف كافة انواع **المستخرجات المفيدة** مثل **الوقود والمعادن والمياه الجوفية** و**الكتل الحديدية** والفحم والخامات الاخرى ويجري استخراج **هذه الثروة** من مئات **المناجم والمنابع** بشكل مكثف منها اكثر من ثلاثة الاف **بئر نفط وغاز** .

رابعا: مقومات صعود الاقتصاد البرازيلى:

البرازيل هي من **الدول الامريكية الكبرى** سواء من حيث **عدد السكان** او من حيث المساحة الجغرافية وتعتبر **مقاطعة برازيليا** العاصمة الرسمية للدولة وتصنف البرازيل في المرتبة الخامسة عالميا من حيث المساحة حيث تبلغ 8.511.996كيلو متر اي ما يعادل 48 بالمئة من **المساحة الاجمالية لقارة امريكا الجنوبية** وتمتد **حدودها البحرية** على سواحل **المحيط الاطلسي** على 8551 كيلو متر مربع اما حدودها البرية فتصل الى الى اكثر من 10.666 كيلو متر مربع وتتميز بمناطق متنوعة من **السيول والهضاب والمناطق الجبلية** كما ان **مناخ البرازيل** متنوع ايضا بسبب **اختلاف المناطق الجغرافية** الممتدة من **الجهة الشمالية** الى **الجهة الجنوبية** بالاضافة الى **مناطق الهضاب الداخلية**. كما تتمتع **البرازيل** بشبكة **أنهار** كثيفة **تروي الاراضي المنخفضة الامازونية** باكملها ويهيمن على البلاد **الغابات** وتحتل **البرازيل المرتبة الاولى** في العالم **لاحتياطات الاخشاب الصلبة** . و**الموارد الطبيعية** في الجزء الغربي من **الامازون** ممثلة **بالغابات الاستوائية** الرطبة **دائمة الخضرة الكثيفة** مع اشجار قيمة يقدر عددها باكثر من **اربعة الاف نوع من الاشجار** وتوجد فيها اكثر من اربعين نوعا من **الموارد الاكثر اهمية في العالم** وهي المغنسيوم و**خام الحديد** لذلك في عام واحد يمكن استخراج اكثر من مئتي طن من خام الحديد يتم تصدير حوالي 80 في المئة منها وفيما يتعلق بتعدين البوكسيت تحتل الدولة واحدة من الاماكن الاولى في العالم وتمثل المعادن النحاس– الزنك والنيكل وتستخدم رواسبها في **السوق المحلية** ولها **احتياطات كبيرة من الذهب**. هذا ويعتبر قطاع **الاقتصاد في البرازيل** من **القطاعات الاقتصادية** التي تعتمد على العديد من **المجالات الانتاجية** واهمها **التعدين والصناعة التحويلية والزراعة والخدمات** مما ساهم في **تصنيف الاقتصاد البرازيلي** كواحد من **افضل الاقتصاديات** بين **دول امريكا الجنوبية** كما تحرص البرازيل ان تكون **اقوى الاسواق العالمية الناشئة** .

خامسا: مقومات صعود الاقتصاد الجنوب أفريقى:

تقع دولة جنوب افريقيا في **جنوب القارة الافريقية** في اقصى جنوب القارة الافريقية تحدها من الشمال **ناميبيا وبوتسوانا وزمبابوي** كما أن دولة **ليسوتو** محاطة **بالكامل بأراضي جنوب افريقيا. اقتصادها هو الأكبر والأكثر تطورا** بين كل **الدول الأفريقية، والبنية التحتية الحديثة** موجودة في كل أنحاء البلاد تقريباً. يوجد في **جنوب أفريقيا** أكبر عدد سكان **ذوي أصول الأوروبية** في **أفريقيا**، وأكبر **تجمع سكاني هندي** خارج آسيا، وأكبر **مجتمع ملون** (ذوي البشرة السوداء) في **أفريقيا**، مما يجعلها من **أكثر الدول تنوعاً في السكان** في **القارة الأفريقية**[i]. كما ان **أراضيها خصبة صالحة للزراعة** والزراعه **حرفة هامة** في **جنوب أفريقيا**، وذلك بسبب **وفرة المقومات الزراعية**، وتعد **جنوب افريقيا** من اكبر **الدول المنتجة للذهب والفحم الحجري والحديد** والاسبستوس و**النحاس** والمينجينز

واليورانيوم والبلاتينيوم كما انها تمتلك **تضاريس طبيعية** جعلت منها **قبلة وعنصر جذب للسياح** منها الهضاب والانهار **وأهم سلسلة جبلية** في العالم.

ويعد **اقتصاد جنوب افريقيا** الاكبر **والاكثر تطوراً** في القارة الافريقية من حيث **البنية التحتية الحديثة** الموجودة في كل **انحاء البلاد** تقريبا. **واقتصاد دولة جنوب افريقيا** يحاكي مستووين: **المستوى الاول** وتحاكي فيه **الدول النامية** بابسط مكونات البنية التحتية.

والمستوى الثاني تعد فيه **جنوب افريقيا** من **الدول الصاعدة** التي تحقق أعلى معدلات النمو الاقتصادى وهي **دولة غنية بمصادر الثروة المعدنية** حيث تمتلك **اكبر حصة في العالم** من **احتياطي الذهب** بالاضافة الى **الالماس والكروم.**

أولا: النتائج: -

توصل الباحث من خلال الدراسه إلى عدد من النتائج الآتية:

- العامل الاقتصادي سيطر ومازال يسيطر على علاقات القوى في النظام العالمى.
- القوى الصاعدة مصطلح يفهم منه تغيير الشكل الأحادي القطبية في الهيكل العالمى للقوى.
- رغم وجود مقومات للدول الصاعدة إلا أن هذه المقومات لا تجتمع في دولة واحدة، فدرجة الصعود تختلف من دولة إلى أخرى، وحتى في المستوى.
- هيمنت القوى الاقتصادية المتقدمة، مثل الولايات المتحدة والدول الأوروبية، التي تمتعت بكلمة أقوى في المنظمات المالية والاقتصادية العالمية الرئيسية، مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لوقت طويل على النظام الاقتصادى الحالي، غير أن تأسيس مجموعة دول البريكس BRICS وحجم تنميتها وتطورها السريع، فرض وتيرة من التحول التدريجي في التوازن الاقتصادي العالمي من الدول المتقدمة إلى الدول الصاعدة، وكذا دعم الحاجة إلى تسريع تشكيل نظام اقتصادي دولي جديد، والاتجاه نحو عالم متعدد الأقطاب لإحداث توازن أمام القوة المطلقة للدول الصناعية المتقدمة.

التوصيات:-

توصى الدراسه بالآتى :

- يجب علينا وضع استراتيجية عمل من أجل التنمية تبدأ أولا بوضع برؤية عامة عن ما نحتاج إليه من دول البريكس وغيرها من التكتلات الاقتصادية .

- يجب تعظيم دور السفارات المصرية بهذه الدول للتواصل معها وكذلك حتى تكون السفارات المصرية هي حلقة الوصل بين الوزارات المصرية المعنية لمتابعة هذا التحرك ودول مجموعة البريكس BRICS.
- العمل على زيادة الأهمية النسبية للصادرات المصرية وزيادة قدراتها التنافسية إلى تلك الأسواق من خلال قيام مكاتب التمثيل التجاري بدراسة السوق في هذه الدول والمتابعة المستمرة لطبيعة ومواصفات المنتجات المنافسة، ودراسة السياسات والقوانين والتشريعات المختلفة المطبقة وكذلك يجب على كافة المؤسسات التي تعمل في مجال دعم وتنمية الصادرات أن تقوم بمثل هذه الدراسات التسويقية، وبالتالي تقل درجة المخاطر التي يواجها المصدر في أسواق دول بريكس.

قائمة المراجع العربية

أولاً : المعاجم:

- قاموس المعجم الوسيط. (2010–2016) قاموس المعجم الوسيط .المعاني: http://www.almaany.com/ar/dict/ar-
- محمد أبوبكر الرازى ، 1975، مختار الصحاح ، القاهرة ، مطبعه الأميريه.

ثانيا: الكتب

- ابراهيم سعد الدين وأخرون ، (1982) صور المستقبل العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.

- د.اجلال راتب ،" تفعيل العلاقات الاقتصاديه المصريه مع دول البريكس"، معهد التخطيط القومى ، سلسله قضايا التخطيط والتنميه رقم 253 ، ديسمبر 2014.
- أ.د عصام حسنى محمد: تاريخ الفكر الاقتصادى، كليه الحقوق ، جامعه بنها،2018.
- أ.د أحمد مصطفى معبد،الاقتصاد الرقمى بين النظريه والتطبيق، كليه الحقوق، جامعه بنها،2017.
- أ.د ماجدة شلبى، 2012، العلاقات الاقتصاديه الدوليه ، جامعه بنها ، كليه الحقوق .
- أ.د ماجدة شلبى، تاريخ الفكر الاقتصادى ، 2015 ، دار النهضه العربيه.
- أ.د ماجدة شلبى، 2012، التنميه الاقتصاديه ، دار النهضه العربيه.

قائمه المراجع الاجنبية باللغه الانجليزيه

Books

- BRICS AND BEYOND Goldman Sachs Global Economics Group. (2007).
- Dunner, J. (1965). Dictionary of Political science. London: Vision Pres LTD.
- A History of American Imperial ،Profit and Prestige،Golub, P. S. (2010). Power Expansion. London: Pluto Press Reference to Janet Abu Lughod.
- Emilian Kavalski, India and Central Assia: The Mythmaking and International Relations of a Rising Powers (London: I.B.Tauris Publishers 2010), p16